



ليسوا حزباً يسعى إلى السلطة، وليسوا فصيلاً يحرص على النفوذ. لم يبحثوا عن المكاسب والمناصب والأوسمة والمكافآت، ولم يصدعوا صف الثورة ولم يفرقوا الناس بالرایات والشعارات، ولم ينفعوا لهم أسماء يُعرفون بها فيشكرون.

إنهم أبطال الثورة المجهولون الذين يقتحمون الخطر حين يفرّ منه الناس، الذين يتبعون ليرتاح الناس، ويجازفون ليأمن الناس، ويموتون ليحيا الناس. إنهم الذين يضعون أرواحهم على أكفهم ليعيش الناس مطمئنين آمنين.

ليست فرحتهم الكبرى بالمراتب العلية ولا بالرواتب السخية ولا بالجوائز السنوية؛ إن أعظم لحظات فرجمهم في الحياة هي حين يستخرجون من تحت الردم صغيراً فيه حياة، حين يرددون إلى الأم المكلومة ولديها الصغير، أو يجمعون الأب المفجوع بأولاده وأم الأولاد بعدما ظنّ أن لا لقاء.

أولئك هم أبطال الثورة المجهولون الذين استحقوا اليوم التشريف والإكرام، وأنّي نوفيهم حقهم في يوم واحد وهم يجودون بالنفس والنفيس في كل يوم من الأيام؛ حَقٌّ على كل سوري حرّ أن يفخر بهؤلاء الأبطال العظام، وأن يهتف مع الهاتفين: بوركتم يا أصحاب القبعات البيضاء، لكم منا كل الشكر والتقدير والعرفان، جزاكم ربنا عنا خير الجزاء.

المصادر: